



معاجم المصطلحات الأدبية في العصر الحديث

قراءة في الأهداف والوظائف-

حاج هني محمد

قسم اللغة والأدب العربي - كلية الآداب واللغات - جامعة: حسيبة بن بوعلي- الشلف-

الجزائر

mohamedhadjhenni@gmail.com

ملخص-

تروم هذه الدراسة إبراز جهود العرب المحدثين في وضع معاجم المصطلحات الأدبية، من خلال التعريف بأهم المصنّفات التي وُضعت في هذا الحقل المعرفي، وتحديد أهم الأهداف العلمية، والتعليمية، والتنسيقية، والثقافية، واللغوية، التي تسعى هذه المعاجم إلى تحقيقها، مع توضيح مختلف الوظائف التي تؤديها هذه المؤلفات المتخصصة، سواء أكانت معرفية، أم تواصلية، أم تصنيفية، أم إحصائية، أم تمييزية، أم حضارية؛ بغية تمكين الباحثين من امتلاك رصيد مصطلحي وظيفي، يسمح لهم بقراءة النصوص الأدبية، وتحليلها وفق المناهج النقدية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

معاجم المصطلحات الأدبية- المعاجم المتخصصة- صناعة المعاجم- المصطلح الأدبي-الأهداف-الوظائف.

dictionaries of literary terms In the modern era

Read at goals and function

Abstract-

This study intending to highlight the Arab modernists efforts in putting dictionaries of literary terms, through the definition of the most important classifications that have been developed in this knowledge field, and identify their most important goals, scientific, and educational, and coordinating, cultural, linguistic, that these dictionaries seeks to achieve,

with surrounding the various functions performed by these specialized books, whether knowledge, or communication, or taxonomic, or referential, or discriminatory, or civilized; in order to enable researchers from acquiring functional term stock, for allowing them to read the literary texts, and analyzed it according to the modern critical methods.

Key words-

Dictionaries of literary terms- Specialized Dictionaries- Lexicography- Literary term- goals - functions.

مقدمة -

لقد ازداد نشاط صناعة المعاجم المتخصصة في العصر الحديث، وتعدد اجتهادات الأفراد والهيئات في مجال وضع المصطلح العلمي، ولقد أخذ حقل الأدب حظه الوافر من ذلك؛ فقد أخذ المختصون على عاتقهم وضع معاجم أدبية متخصصة، تضم مصطلحات الأدب، العربي والغربي، قديماً وحديثاً، وترصد مجالاته المتعددة، وتعرف الباحثين بمفاهيمه ضمن سياقاتها المعرفية، وفي هذا السياق يأتي هذا البحث ليرصد المعاجم الأدبية التي تم تأليفها، سواء أكانت فردية أم جماعية، ويحدد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويكشف الوظائف التي تؤديها في المشهد النقدي العربي.

1- جهود العرب المحدثين في صناعة المعاجم الأدبية:

لقد حظي مجال الأدب باهتمام كبير من طرف العرب المحدثين؛ إذ تنوعت اجتهادات المختصين في هذا المجال، وتعددت محاولاتهم في سبيل بناء معاجمه المتخصصة، ووضع مصطلحاته العلمية، المستوعبة لشتى المستجدات التي عرفها هذا الحقل المعرفي، قديماً وحديثاً، لدى العرب والغربيين على السواء، ويمكن توزيع ما تم إنجازه من معاجم أدبية متخصصة إلى صنفين متباينين هما: معاجم الأفراد، ومعاجم الهيئات.

أ- معاجم الأفراد: وهي المعاجم الأدبية التي اجتهد المختصون في وضعها، بشكل فردي أو جماعي، وبلغ تعدادها اثنا عشر (12) معجماً أدبياً، تم تأليفها طيلة مدة تفوق أربعة عقود كاملة، جاءت متسلسلةً بحسب تاريخ ظهورها على هذا النحو:

1- معجم مصطلحات الأدب:

وهو معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، ألفه مجدي وهبة، عام 1974م، يقع في حدود 719 صفحة، تشتمل على 1927 مصطلحاً أدبياً¹، يورد فيه المؤلف المصطلح الإنجليزي، فالمصطلح الفرنسي، فالمثال الإنجليزي، فالمثال الفرنسي، فتأصيل المصطلحات في اللغات القديمة إن أمكن، وأخيراً المصطلح العربي يليه الشرح، ويدعمه التمثيل أحياناً².

2- المعجم الأدبي:

هو قاموس ثنائي اللغة (عربي- فرنسي)، من وضع جبور عبد النور، سنة 1979م، وكانت له طبعة ثانية 1984م، يقع هذا المصنف في حدود 664

1- اعتمدنا في إحصاء الرصيد المصطلحي على دراسة محمد خطابي؛ والتي خصصها لستة معاجم أدبية ظهرت خلال فترة (1974- 1996)، ويتعلق الأمر بمعجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة، والمعجم الأدبي لعبد النور جبور، ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، ومعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، والمعجم المفصل في الأدب لمحمد التونجي، والمصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم) لمحمد عناني، ينظر: المصطلح والمفهوم والمعجم المختص- دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974- 1996)، محمد خطابي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: 1، 1437هـ- 2016م، ص: 126- 128.

2- " Literature. s. littérature, f أدب

مجموع حروف الهجاء أوفقه اللغة أو قواعد النحو Etym.Lat. lit(t)érature

1- الأدب: أ- كل ما أنتجه البشر، مخطوطاً أو مطبوعاً.

ب- التراث المخطوط أو المطبوع الخاص بلغة ما أو بشعب معين.

ج- مجموع الآثار النثرية والشعرية التي تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين، مثال ذلك: الأدب العربي، الأدب الفارسي.

د- كل ما كتب في موضوع معين. مثال ذلك أدب الفلك أو الزراعة.

2- المادة المطبوعة: كل ما نشر وصفاً وإعلاناً عن سلعة معينة كالإعلانات والنشرات الخاصة بألة معينة أو دواء خاص. انظر: Adab"، معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط: 1، 1974م، ص: 292- 293.

صفحة، ويشتمل على (907) مصطلحاً، يتألف المصنّف من مدخل، وقسمين؛ يضم القسم الأول معجماً ألفبائياً تتوزع على 295 صفحة، يرد فيه المصطلح العربي، فمقابلته الفرنسي، ثم يتبعهما التعريف بحسب الاتجاهات والمذاهب الأدبية، مع التمثيل باقتباس نصوص والاستشهاد بها، مع الإحالة عليها¹، ويليه ملحق: يقع في تسع صفحات، وهو فهرس يضم مراجع النصوص والمواد المستشهد بها، عربية وأجنبية، يتلوها ثبت أبجدي بالمصطلحات الفرنسية، ويضم القسم الثاني (352) صفحة، وتمثل استعراضاً لتاريخ الأدب في لغات الأمم المختلفة، ذيله بفهرس الأعلام العرب والعجم، وببليوغرافية لكتب عربية وأجنبية.

3- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:

معجم ثنائي اللغة (عربي- إنجليزي)، اشترك في تأليفه كل من مجدي وهبة وكمال المهندس، يقع في حدود 484 صفحة، تضم 2128 مدخلاً إنجليزياً، يقابلها 2751 مدخلاً عربياً²، صدر عام 1979م، وكانت له طبعة

1- "تيار" courant sm.

اتجاه تتبعه مدرسة من مدارس الأدب، أو الفن، وتتنقّد بأصوله، من غاية جمالية، ومضمون، وتقنية تعبيرية، ولئن تقارب التيار والمدرسة في المفهوم، فإن الأول أشمل، وأبعد مدلولاً، لأنّ تياراً واحداً قد يشمل عدة مدارس فنية متنافرة في كثير من مواقفها، من ذلك مثلاً محاربة الكلاسيكية هو تيار بارز في كثير من مدارس الرسم، والنحت، والأدب، المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:2، 1984م، ص:80.

2- تم الاستناد في ذلك لدراسة الباحث حاج هنّي محمد حول المعاجم اللسانية، والتي تناولت بالوصف والتحليل والنقد مدونة ضمت تسعة عشر معجماً لسانياً، من ضمنها أربعة معاجم لغوية وأدبية محل هذا الدراسة، وهي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكمال المهندس، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعليّة عزت عياد، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لإميل يعقوب ورفاقه، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة لسمير حجازي، ينظر: المعاجم اللسانية المتخصصة عند العرب المحدثين، أطروحة دكتوراه، إعداد: حاج هنّي محمد، إشراف: عزّوز أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية- وهران، 2012- 2013م، ص:234 وما بعدها (مخطوط).

ثانية عام 1984م، يقع المعجم في حدود 431 صفحة (9- 440)، يورد المصطلح العربي ومقابله الإنجليزي مع إيراد التعريف¹.

4- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية:

معجم ثلاثي اللغة (ألماني- إنجليزي- عربي)، لعلية عزت عياد، ظهرت الطبعة الأولى منه عام 1984م، عن دار المريخ للنشر، بالرياض، أما الطبعة الثانية فكانت من إصدار المكتبة الأكاديمية بالقاهرة، 1994م، وتشتمل على 235 صفحة، عدد مدخله الألمانية 964 مدخلاً، أما المقابلات العربية فهي في حدود 1145 مصطلحاً، يرد فيه المصطلح الألماني ومقابله الانجليزي والعربي ثم يتبعهما التعريف².

5- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:

هو معجم ثنائي اللغة (عربي- فرنسي)، من تأليف سعيد علوش عام 1985م، يقع في حدود (304) صفحة، تشتمل على 723 مصطلحاً أدبياً، وهو

1- "المقال الشعري poetical essay

هو مقال في موضوع كان من الممكن معالجته بالنثر عادةً، إلا أنه قد عولج نظماً إما رغبة من الشاعر في إظهار براعة ما، وإما لأن الموضوع، لما فيه من معانٍ فلسفية عامة، قد تظهر أشد تأثيراً، إذ نظم شعراً، مثال ذلك من الأدب العربي قصيدة أبي العلاء المعري (449 هجرية) التي مطلعها:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرْنُمُ شَادٍ

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 2، 1984م، ص: 183- 184.

2- "الحكاية الشعبية Saga f; folktales=

تضم الحكاية الشعبية الخرافية المجسمة لرغبات الشعوب البدائية إلى جانب الإبداع القصصي، وأهم مقوم للحكاية الشعبية هو أنها تقليدية تغلب عليها صفة الانتقال المباشر من شخص لآخر عن طريق التردد أو الإنشاد أو الرواية، وهي في معظمها مجهولة المؤلف، وهذا الجنس الأدبي شائع في العالم كله"، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني- إنجليزي- عربي)، لعلية عزت عياد، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط: 1، 1994، ص: 127.

مكوّن من مقدمة جاءت في حدود إحدى عشر صفحة؛ وتمثل استعراضاً لمسيرة المعجم الأدبي العربي، وتقييمه، والتعريف بالمصنّف، وتتبعه المصطلحات الأدبية المعاصرة، وهي معجم ألفبائي يرصد المصطلحات الأدبية الحديثة، مشفوعةً بأكثر من تعريف واحد؛ "للفت الانتباه، إلى الاختلافات المنهجية، في الممارسة الأدبية، أو التيار، أو النظرية¹، ومن ذلك تعريف مصطلح "المربع السيميائي"²، وذيل علوش معجمه بببليوغرافيا موجزة للأدب المعاصر، موزّعة على مجالات فرعية، على غرار: نظرية الأدب، الأدب المقارن، وغيرها.

6- معجم المصطلحات الأدبية:

هو قاموس ثنائي اللغة (عربي- إنجليزي)، من وضع إبراهيم فتحي، يقع في 416 صفحة، ويضم (722) مصطلحاً، صدر عن المؤسسة العربية للنashرين المتحدّين، سنة 1986م، يخلو المعجم من أية مقدمة، أو إشارة إلى المصادر المعوّّل عليها، يذكر واضعه المصطلح العربي ومقابله الإنجليزي، ويردّفهما بالتعريف³.

1- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، وسوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1405هـ - 1985م، ص:8.

2- "323 المربع السيميائي"

- (1) يرتبط (المربع السيميائي) ب (غريماس) ويعني البنيات الأولية للدلالة.
- (2) وهو مسودة، تربط بين تعارضات وتناقضات.
- (3) مثال المضمون السردى: وصف/منع/لا وصف/لا منع، والعلاقة المسموح بها، هي الوصف واللامنع، أما العلاقة المبعدة فهي المنع واللاوصف.
- (4) كما يطلق (المربع السيميائي) على التمثيلية البصرية للتمفصل المنطقي لقولة سيميائية كيفما كانت"، المصدر نفسه، ص:121.

3- "المسرحية ذات الفصل الواحد one-acter"

تشبه المسرحية ذات الفصل الواحد القصة القصيرة في تطلبها التركيز على فكرة رئيسية، والاقتصاد في الأسلوب ورسم المشهد والحبكة، وقد كتب بردناردشو وجون جالزورثي هاويتمان وسترنديج ويوجين أونيل الكثير من مسرحيات الفصل الواحد الناجحة"، معجم المصطلحات

7- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية:

معجم ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي- فرنسي)، اشترك في وضعه كل من إميل بديع يعقوب، ويسام بركة، ومي شيخاني، طبع في شباط (فبراير) 1987م، يشتمل على 413 صفحة، تحتوي على (1911) مدخلاً إنجليزياً، يقابلها (2096) مقابلاً عربياً، حيث وُضع المصطلح العربي، ومقابله الإنجليزى والفرنسي على التوالي، ثم التعريف مع استخدام الشروح والإيضاحات إن أمكن.¹

8- المعجم المفصل في اللغة والأدب:

معجم أحادي اللغة (عربي)، اشترك في تأليفه كل من إميل بديع يعقوب وميشال عاصي عام 1987م، يقع القاموس في جزأين يضمنان معاً 1324 صفحة، رُتبت مواد المعجم ترتيباً ألفبائياً؛ إذ يرد المصطلح، ويتلوه التعريف.²

9- المعجم المفصل في الأدب:

الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، ط: 1، 1986م، ص: 325.

1- "أدب الرحلات travel literature

littérature de voyage

هو نوع أدبي يقوم على وصف الأديب لما شاهده في رحلاته من عمران، وأحداث، وأشخاص، وعادات، وتقاليد، وغيرها"، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، إميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 1، 1987، ص: 25.

2- الغنائية

- في المسرحية: انظر: الأوبريت.

- في الأدب: نزعة شعرية تميل عادة إلى التعبير عن الانفعالات والمشاعر بطريقة تستميل القراء والمستمعين من حيث العاطفة، والموسيقى، والخيال، والمعنى. راجع الشعر الغنائي"، المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 1، 1987م، ج: 2، ص: 906.

معجم أحادي اللغة (عربي)، وضعه محمد التونجي سنة 1993م، وأعيد طبعه عام 1999م، يقع في جزأين يضمنان معاً 962 صفحة، ضم المصنّف (2528) مصطلحاً، يورد التونجي المصطلح الأدبي ويضع له تعريفاً مناسباً¹.

10- المصطلحات الأدبية الحديثة - معجم ودراسة:

من وضع محمد عناني عام 1996م، يضم المؤلف قسمين:

- القسم الأول: يُقرأ من اليمين إلى اليسار، يستهله المؤلف بمقدمة من أربع صفحات، تتلوها دراسة نظرية تقع في مائتين وثمانية عشر (218) صفحة²، مختومة بحواشي الدراسة.

- القسم الثاني: يُقرأ من اليسار إلى اليمين، يشتمل على معجم ثنائي اللغة (إنجليزي-عربي) وتتوزع مادته على مئة وثمانية وخمسين (158) صفحة، تتضمن (582) مصطلحاً، يورد عناني المصطلح الإنجليزي، ومقابله العربي، ويردّفهما بالتعريف³.

1- " الرواية الجديدة: ظهر في الخمسينيات من هذا القرن طموح للثورة على أسلوب القديم في فرنسا، هدف إلى تحسينها، ودرجها في قالب التحليل النفسي، والاعتماد على الفلسفة في تقويم الشخصيات، وقد تأثرت الرواية الجديدة أيضاً بالنظرية البنيوية الحديثة وتتميز أسلوبها بوصف مسهب لصورة واقعية، أو بوصف شريحة بشرية دون التعليق عليها، تاركة للقارئ أمر تحليلها حسب نفسيته"، المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2، 1419هـ - 1999م، ج:2، ص:492.

2- وتضم أحد عشر فصلاً هي: المشكلات، البدايات، المسرح والتمثيل، الشكلية الروسية، مدرسة براغ، مدرسة موسكو - تارتو، البنيوية في الغرب، التفسيرية، التفكيكية، السيميوطيقا، النقد الأدبي النسائي، ينظر: المصطلحات الأدبية الحديثة - دراسة ومعجم (إنجليزي-عربي)، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، مصر، ط:3، 2003م، ص:5-193.

3- الحذف، الفجوة، الثغرة ellipsis

تستخدم كلمة gap (الفجوة) كمترادف لهذا المصطلح، ومعناه حذف بعض المعلومات في السياق السردي، وهناك فجوات يتعذر تحديد مكانها ومن ثم يطلق عليها اسم الفجوة

11- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة:

معجم ثنائي اللغة (فرنسي- عربي وعربي- فرنسي)، ألفه سمير حجازي سنة 2003م، يقع في قسمين: القسم العربي يضم 309 صفحة، ويشتمل القسم الفرنسي على 308 صفحة، يضم المعجم 901 مدخلاً فرنسياً، تقابلها 908 مقابلاً عربياً، وينقسم المصنف إلى: مباحث نظرية تتعلق بقضايا المصطلح، في حدود 138 صفحة¹، أما المعجم: (فرنسي- عربي) فتتوزع مادته على 230 صفحة: يذكر حجازي المصطلح الفرنسي ومقابله العربي، ويردفهما بالتعريف، مع ترقيم المصطلحات².

12- المعجم الأدبي:

وضعه نواف نصار عام 2007م، يقع في زهاء 240 صفحة، تحتوي على (540) مصطلحاً، يرد فيه المصطلح الأدبي باللغة العربية، ويضيف مقابله

الافتراضي hypothetical أي التي نعرف بوجودها عن طريق الاسترجاع "analepsis" المصطلحات الأدبية الحديثة- دراسة ومعجم (إنجليزي- عربي)، محمد عناني، ص: 24-25

1- وهي على الترتيب: المصطلحات والنظرية الأدبية- المصطلحات وإشكاليات تعريفها- المصطلحات وتاريخها- المصطلحات ومصادرها- المصطلحات وتحليلها- علماء اللغة ونقاد الأدب المشهورين، ينظر: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة (فرنسي- عربي/عربي- فرنسي)، سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط:1، 2003م، ص: 70- 207.

2- "إنتاجية النص productivité du texte"

مصطلح استخدمه جوليا كريستيفا للدلالة على أنّ علاقة النص باللغة علاقة توزيعية قائمة على أساس عملية هدم وبناء للاستخدام الشائع. باعتبار أنّ النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بوساطة إقامة علاقة بين الكلام الاتصالي وبين مختلف أنماط الملفوظات السابقة والتالية، أي أنّ إنتاجية النص عملية مرتبطة بمفهوم التناص بطريقة مباشرة³، المصدر نفسه، ص: 168.

الإنجليزي أحياناً، ثم يضع له تعريفاً مناسباً، مع الإحالة على المصادر المعوّلة عليها في ذلك¹.

ب- معاجم الهيئات:

وهي المعاجم الأدبية التي أصدرتها المنظمات المتخصصة، ويمثلها مصنفان هما: "معجم مصطلحات الأدب" لجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة" لمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

1- معجم مصطلحات الأدب:

وهو معجم جماعي ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي- فرنسي)، وضعه مجمع اللغة بالقاهرة² سنة 2007م، تحت إشراف: فاروق شوشة ومحمد علي مكي، يقع جزؤه الأول في حدود 190 صفحة، تحتوي على (159) مصطلحاً، يرد فيه المصطلح باللغة العربية، وتتلوه مقابلاته الإنجليزية والفرنسية على التوالي، ثم يتبعهما التعريف³.

1- " الراوي الموضوعي objective point of view

يروى هذا الراوي الأحداث من خارج القصة لكنه لا يكشف شيئاً مما يدور في أذهان الشخص، بل يترك ذلك للقارئ، لذا تشبه القصة هنا العمل المسرحي إذ أن الأشياء تكشف بالخطاب والحدث"، المعجم الأدبي، نواف نصّار، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، 2007م، ص:84.

2- ضمت لجنة الأدب التي عملت على إعداد هذه المصطلحات من الأساتذة الأعضاء: شوقي ضيف، بدوي طبانة، محمد نايل، كمال بشر، محمد علي مكي، علي الحديدي، أحمد هيكل، عبد القادر القط، فاروق شوشة، والخبراء: عبد الحكيم محمد راضي، عبد الحميد شيحة، ومحمد عناني، والمحروّة: سميرة شعلان.

3- "علم القص/السرد narratology

فرع نقدي يدرس تقاليد القص في النصوص الروائية، ويحلل أبنيتها تحليلاً يكشف عن التركيبات اللغوية، والقواعد التي تحكم بنية القصّ narrative وأنواع الراوي narrator، وقد ارتبط ظهور هذا الفرع النقدي في الستينيات بالبنوية الأوربية التي صرفت اهتمامها إلى بنية النص اللغوية بمعزل عن مؤلفه، وقارئه، ومحيطه الخارجي، ويغض النظر عن مضمونه

2- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

وهو معجم جماعي ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، أصدره مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 2015م، تحت إشراف لجنة مختصة¹، يضم المصنف 1436 مصطلحاً، رُتبت ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، مع إيراد التعريف وترقيم المصطلح².

2- أهداف المعاجم الأدبية:

تسعى المعاجم الأدبية لتحقيق جملة من الأهداف، نوردتها فيما يأتي:

أ- الهدف العلمي: ويتجسد في ما يتضمنه المعجم الأدبي من تيارات ومناهج ونظريات أدبية عديدة، ابتكرها المختصون في أوروبا وأمريكا، والتي كان لها الأثر البارز في بلورة الفكر الأدبي العربي، وترقية الممارسة النقدية الحديثة، سواء في المستوى النظري، وما يرتبط به من مفاهيم وتصورات جديدة، أو في الممارسة

ومعناه"، معجم مصطلحات الأدب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إشراف: فاروق شوشة ومحمد علي مكي، ط:1، 1428هـ - 2007م، ج:1، ص:112.

20- تحت إشراف: عبد الفتاح الحجمري، إعداد: سعيد علوش ومحمد أسليم من جامعة محمد الخامس بالرباط، مراجعة: محمد صابر عبيد من جامعة تكريت بالعراق، وتمت مراجعة المعجم في مؤتمر التعريب الثاني عشر بالخرطوم/ السودان 2013 أمام لجنة ضمت: الصديق عمر الصديق، محمد خليفة الدناع، محمد صابر عبيد، محمد عثمان مكي العجيل، محمد حسن عطا المنان، عبد الرحيم محمد حامد، عبد الله حمدنا الله، الصادق محمد آدم سليمان.

2- "نص إلكتروني" electronic text 438

texte électronique

وثيقة مكتوبة في سند رقمي، يمكن أن تُعرض على شاشة الحاسوب أو على شاشات أخرى، كالتلفاز أو أي آلة رقمية أخرى، وتتفاوت إمكانية معالجة النصوص الإلكترونية (حفظ، تخزين، تحيين، الخ) باختلاف أسندتها"، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 40، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015، ص:53.

التطبيقية، وما تحتاجه من إجراءات ومقاربات، فالمعجم الأدبي في الحقيقة ما هو إلا رصيد زاخر بكل ما جدّ في حقل الأدب، بشعره ونثره، من بحوث ودراسات، في شتى الفروع والمناهج، فهو بذلك المصدر الأساسي الذي يلجأ إليه الدارس، متخصصاً كان أم مبتدئاً، من أجل اكتساب المفاهيم الأدبية، الحديثة والمعاصرة، كما تبناها روادها الأوائل، في اتجاهاتها المتباينة: بنيوية، ووظيفية، وشكلانية، وسيميائية، وتداولية.

وتبرز الغاية المعرفية للمعجم الأدبي فيما يقدمه لقارئه من معلومات، فهو يسمح بتزويد الباحث بالمصطلحات التي تمثل مفاتيح العلم الأساسية؛ إذ "لا يخفى عن القارئ الحصيف أنّ إتقان أي علم يتطلب إتقان مفرداته ومصطلحاته، واستعمالها بدون مغالاة أو زيف أو تظاهر، في قوالب سليمة مفهومة تدل على علم صاحبها، وتمكّنه من أساليبه وطرائقه"¹، كما تتجلى بوضوح "أهمية المعاجم الأدبية في ضبط وتدقيق استعمال المفاهيم والمصطلحات النقدية بوصفها أدوات لتحليل النصوص، حاملة لمرجعيات نظرية ومنهجية متعددة المنظورات ومتشعبة الاتجاهات"²، وهنا يؤدي هذا المعجم المتخصص دوراً بارزاً في تعريف المصطلحات ضمن سياقاتها المعرفية التي أنشأتها؛ وهذا ما عبّر عنه محمد عناني؛ إذ يقول عن مصنفه: "فهو لا يعرف المصطلحات الأدبية مفردة، بل يلقي عليها الضوء في سياقاتها الحية، مبرزاً الاختلاف في مفهومها في إطار ما يسمى بالنظرية الأدبية أو النقدية الحديثة"³.

ب- الهدف التعليمي: وهو نابع من كون هذا المعجم يستهدف فئة معيّنة؛ فمؤلفه يقصد تبليغ جملة من المعارف إلى الدارسين والطلبة، ليكون عوناً لهم على مزاولتهم دراستهم؛ لاسيما أنّ المدارس الأدبية، والظواهر، والتيارات، كثيرة

1- المعجم الأدبي، نواف نصّار، ص: 3.

2- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص: 5.

3- المصطلحات الأدبية الحديثة- دراسة ومعجم (إنجليزي- عربي)، محمد عناني، ص: 1.

ومتنوعة ومتجزئة، فالمعجم الأدبي سيوفر على الباحث - حتماً - الجهد والوقت في الحصول على معارف ثرية تتعلق بكل ما يتصل بمجال الأدب، العربي والغربي، على حد السواء، كما أنه يرصد جل المستجدات هذا الحقل، مشرقاً ومغرباً، وهو بذلك يقدم خدمة جليّة للمتعلّمين، "عن طريق التيسير لهم بلوغ مقاصدهم اللغوية، والأدبية من أقصر الطرق، وأوضح المسالك، والتوفير عليهم مشقة التفتيش في العديد من المراجع عما يبحثون عنه"¹، والغاية نفسها تتجسّد في المعجم الأدبي لنواف نصّار؛ من خلال "تقديم أطياف كل مصطلح وتبسيطها ليكون المعجم سهل التناول على طلاب الجامعات والمعاهد، وعلى ناشديه من محبي الأدب وطلاب الثقافة"².

ج- الهدف التنسيقي: ويتجلى فيما تقوم به المجامع اللغوية، والهيئات العلمية المختصة من جهود جبّارة في سبيل توحيد المصطلحات العلمية والحضارية، ودعم حركة التعريب؛ ومن ذلك ما يقوم مكتب تنسيق التعريب بإصداره من معاجم موحّدة، فإذا كان المختصون يشكون ضعفاً في تعميم المصطلحات وإشاعتها واقتصار نشرها وتداولها ضمن مجالات ضيقة؛ كنشر دوريات ومنشورات محدودة التداول³؛ فإنّ مكتب تنسيق التعريب أخذ على عاتقه مهمة توحيد المصطلحات وتنسيقها؛ لتوفير ذخيرة مصطلحية تواكب تطور المناهج الأدبية، وتراعي منجزات الدرس الأدبي الحديث في علاقته بمستجدات العلوم الإنسانية، وما المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة إلّا خير دليل على ذلك، فقد تمت المصادقة عليه في مؤتمر التعريب الثاني عشر بالخرطوم/ السودان 2013م، بعد ما مرّ تنسيق مادته العلمية بالمراحل التالية:

- 1- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، ص: 6.
- 2- المعجم الأدبي، نواف نصّار، ص: 3.
- 3- ينظر: اللغة الثانية- في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1994م، ص: 169 - 170.

- تعاقد المكتب مع مؤسسة علمية مختصة في مجال المشروع، لتكون المشرف العلمي على الإنجاز.
- عرض المشروع بعد إنجازه على جهتين متخصصتين مختلفتين لمراجعته وتقويمه وإبداء الملاحظات عليه.
- توجيه الملاحظات المجتمعة لدى المكتب إلى الجهة المعدة للمعجم، للاستفادة منها في إغناء المشروع الأصلي وتقويمه.
- مراجعة خبراء المكتب لمشروع المعجم، للتأكد من إدخال التعديلات المقترحة، ومدى استيفائها للمواصفات المطلوبة.
- توزيع المعجم على الجهات المتخصصة في الوطن العربي لأجل المراجعة والتنقيح، تمهيداً لعرضه على مؤتمر التعريب، الذي يصادق عليه ¹.
- د- الهدف الثقافي: إن الأمم تتبادل المعارف والعلوم فيما بينها فيقع التأثير والتأثر، والأمة العربية واحدة منها تسعى لتأخذ نصيبها من الإرث الثقافي الإنساني؛ بغية الاستفادة منه في الاكتشافات والبحوث في مختلف ميادين الحياة، ولاسيما حقل الأدب، وذلك لا يتأتى إلا عن طريق الترجمة، وهنا أضحي تأليف المعاجم المتخصصة في فنون الأدب يؤدي خدمة ثقافية جلية؛ تسمح بنقل المفاهيم من لغات أخرى إلى العربية؛ ولعلّ هذا ما قصده مجدي وهبة في معجمه؛ حينما قال: "وكان هدي الرئيسي من هذا المعجم أن يكون بمثابة رفيق لمن يهتم اهتماماً خاصاً برحلة استكشاف في الآداب الغربية، لذلك لابد للمنفع به من الإلمام بالإنجليزية أو الفرنسية بالإضافة إلى العربية" ²؛ ويتضح ذلك أيضاً في دقة الترجمة من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية؛ ولهذه الغاية سعى واضعو "قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية"؛ إذ جاء في مقدمة معجمهم "والذي دفعنا إلى وضع هذا المعجم افتقار المكتبة العربية إلى مثله، وحاجة

1- ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص: 6- 7.

2- معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مجدي وهبة، ص: xiii.

المثقفين العرب إليه، وخاصة الذين يعملون في الترجمة من العربية إلى الفرنسية، أو إلى الانكليزية، أو منهما إلى العربية"¹، ويتجسد هذا المسعى في عمل عليّة عزّت عياد والتي أوضحت قائلة: "من خلال دراستي الطويلة في اللغة الألمانية وآدابها، لمست حاجة الباحثين والدارسين في مجال اللغة والأدب إلى قاموس مصطلحات متخصص في هذين المجالين، يساعدهم في ترجمة النصوص الأدبية واللغوية من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية واللغة الإنجليزية"²، ولتحقيق نفس الغاية وُضع مصنف محمد عناني؛ فقد بين المؤلف غرضه من التأليف: "ولا يهدف المعجم إلى وضع ترجمات نهائية للمصطلحات الأدبية والنقدية الحديثة، بل إلى اقتراح ترجمات تمثل معاني تلك المصطلحات فحسب؛ ابتغاء تقريبها من قارئ العربية المعاصرة"³.

هـ- الهدف اللغوي: إذا كانت علوم اللغة عند العرب القدامى قد أوجدها غايات دينية جليّة؛ فهي في مجملها سعت لخدمة القرآن الكريم، صوناً له من اللحن، وتفسيراً لمعانيه، وبياناً لإعجازه، فإن العلوم اللغوية والأدبية الحديثة غربية المنشأ، ظهرت في أعقاب النهضة العلمية؛ نتيجة تطور مناهج البحث وتقدم المعارف، ولكن العرب المحدثين لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الزخم العلمي، ولا سيما في مجال اللغة والأدب؛ بل عملوا على جعل اللغة العربية مستجيبةً لمتطلبات العصر، فاجتهدوا في وضع المصطلحات الأدبية وصناعة معاجمها المتخصصة؛ ذلك لأنّ هذا العمل من شأنه أن "يغذي اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة مما لم يتخذ مكانه في حلبة اللغة، كما أنّه يحي المصطلح القديم الذي كان متداولاً وكاد أن يندثر"⁴ هذا من جهة، ومن جهة

1- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، ص: 5.

2- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، عليّة عزّت عياد، ص: 7.

3- المصطلحات الأدبية الحديثة - دراسة ومعجم (إنجليزي - عربي)، محمد عناني، ص: 1.

4- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، ص: 6.

أخرى يسمح توليد المصطلحات الأدبية والنقدية بخدمة التعريب في أقطارنا العربية، وبإمكانك أن تتأمل متون المعاجم الأدبية لتصادفك العديد من المصطلحات الأدبية المستحدثة، على غرار: الكلاسيكية، الرومانسية، الانطباعية، السورالية، الوجودية، البنيوية، الأسلوبية، السيميائية، التفكيكية، التداولية. ويمكن توضيح فعالية الاشتقاق في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، من خلال استثماره كآلية من آليات توليد المصطلحات الأدبية، الحديثة والمعاصرة في المعاجم المتخصصة، وهذا ما تبرزه الدراسة الإحصائية لبعض الصيغ في المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

الصفة	عدد مصطلحاتها	نماذجها
تفعيل	64 مصطلحاً	تأويل- تزمين- تمثيل- تفسير- تنصيب
اسم الفاعل	61 مصطلحاً	سارد- كاتب- ناقد- مؤول- مخرج.
تفاعل	43 مصطلحاً	تباين- تناقض- تشاكل- تناص- تناغم
اسم المفعول	40 مصطلحاً	مدلول- مسرودله- مؤلف- مؤلد- مقارن.
افتعال	32 مصطلحاً	اقتلاف- ارتجال- التزام- انتحال استلاب
مفاعلة	26 مصطلحاً	مناقفة- محادثة
إفعال	25 مصطلحاً	إبداع- إثارة- إجراء- إلهام- إيقاع- إعلان
استفعال	19 مصطلحاً	استخلاص- استغراق- استسراق- استقلال
انفعال	16 مصطلحاً	انحراف- انحطاط- انسجام- انفتاح
تفعّل	16 مصطلحاً	تحقق- تخيل- تلفظ

وهكذا تتجسد الغاية اللغوية جلية في المعاجم الأدبية؛ فمن خلال توظيف الاشتقاق في وضع المصطلح الأدبي والنقدي؛ فقد تم توليد (342) مصطلحاً باستغلال عشر صيغ صرفية فقط، وبهذه العملية نثري الرصيد اللغوي لتكلم للعربية بعشرات المصطلحات الجديدة في هذا المجال، وما يُقال عن الاشتقاق يصلح على المجاز والتعريب والترجمة الاقتراض.

وتتجلى الوظيفة اللغوية للمعاجم الأدبية من خلال توليد العديد من المصطلحات من الجذر اللغوي الواحد؛ وهذا ما تبرزه هذه النماذج¹ :

المصطلحات الأدبية المشتقة منه	الجذر
موضعيّ- موضوع- موضوعاتية- موضوعة- موضوعي- وضع- وضعة- وضعية.	(و ض ع)
تماثل- تماثليّ- تمثيل- مثال- مثالية- مثاليّ- مثل.	(م ث ل)
مسرد- مسرود له- سارد- سرديّ- سرديّة.	(س ر د)
حكائيّ- حكاية- محاكٍ صوتي- محاكاة- محكيّ.	(ح ك ي)
تناصّ- تنصيص- نصّ- نصيّة.	(ن ص ص)

فواضح مما سبق أنّ المادة اللغوية الواحدة تنتج منها العديد من المصطلحات الأدبية والنقدية جديدة، ويمكن للقارئ الاطلاع على مسارد هذه المعاجم المتخصصة لرصد فعالية الاشتقاق في تنمية رصيدها المصطلحي، وإثراء المخزون المفرداتي لتكلم العربية في العصر الحديث.

3- وظائف المعجم الأدبي:

يسعى المعجم الأدبي إلى تحقيق جملة من الوظائف، لعل أهمها:

أ- الوظيفة التواصلية:

يسمح المعجم الأدبي بضمان التواصل الجيد بين أهل الاختصاص الواحد؛؛ مادام "المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة، إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب اصطلاح، فهو إذاً نظام إبلاغي مزروع في النظام التواصلّي الأوّل، هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّا وأضيق دقة"²، لهذا يمكن القول أنّ المعاجم المتخصصة هي "ضرب مُقنّن ومُنمّط (Codified) من ضروب اللغة يُستعمل لأغراض خاصة

1- ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص: 13- 42

2- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984 م. ص: 13.

في سياق حقيقي¹، ولذلك لا غرابة أن يؤدي المعجم الأدبي وظيفة تواصلية بين المشتغلين في هذا الحقل المعرفي؛ لأنه يضبط المفاهيم الأدبية للمصطلحات المشتركة بين نظريات الأدب، والعلوم المجاورة.

ففي حالات كثيرة يصعب على الباحث اختيار المصطلح الأدبي المناسب للتعبير عن مفهوم معين؛ مما يوقعه في التشويش على المتلقي نتيجة اعتماد منظومة مصطلحية غير موحدة بينهما، وهنا يكون المعجم الأدبي هو الفيصل بينهما، نظير ما يوفره من رصيد مصطلحي مشترك يساعد على ضمان التواصل بين أهل الاختصاص.

ب- الوظيفة التصنيفية:

يعمل المعجم المتخصص على رصد كل المفاهيم المتعلقة بذلك المجال المعرفي؛ "فأسماء العلوم أو الصناعات وتبويباتها وفروعها تختلف من لغة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى وكذلك المقولات والأصناف والتقسيمات الواردة فيها"²، وذلك لأن من خصائص بناء أي نمط من المعرفة خاصية إقامة معجم خاص، والمعجم الأدبي كباقي المعاجم المتخصصة يسعى إلى تصنيف المصطلحات بحسب حقولها المفاهيمية؛ وذلك من شأنه تسهيل المفاهيم وتمثلها على الدارس، مبتدئاً كان أم متخصصاً، ومن ثم تطبيقها؛ ففي معاجم الفروع الأدبية؛ كمعاجم مصطلحات الآداب المعاصرة مثلاً، يكون التصنيف واضحاً لدى الباحث؛ طالما أن المصنف مخصص لحقل أدبي واحد فقط، وبالتالي فكل ما يرد من مصطلحات في ثنايا المعجم يُعرف الدارس انتماؤه المعرفي، فلا مجال للتداخل إطلاقاً، ويزداد الأمر صعوبة إذا تعلق الأمر بمعجم الأدب العام؛ نظراً لتفرع

1- مقدمة في المصطلحية، هيريت بيشت وجنيفير دراسكاو، ترجمة: محمد حلمي هليل، جامعة الكويت، ط: 1، 2000م، ص: 15.

2- اللسانيات واللغة العربية- نماذج تركيبية ودلالية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986م، ط: 1، ص: 396.

لميادين معرفية عديدة، يعسر فصل مفاهيمها؛ لأنّ الترتيب الألفبائي كثيراً ما يعيق التوزيع المنتظم للمفاهيم المتقاربة، ولكن على الرغم من ذلك يسعى المعجمي جاهداً إلى التفريق بين المصطلحات على أساس انتمائها إلى منظومات متباينة، فكلما استطاع المعجمي فصل الحقول المعرفية- والتي قد تبدو متداخلة- كلما كان مصنفه أكثر فعاليةً للباحث من جهة، وكان أحسن تنظيماً لمفاهيم العلم من جهة أخرى.

وتعد صناعة المعجم المتخصص تجسيدا لهذا التصنيف والتنسيق، وتمثيلاً له في الواقع؛ لأنّ ذلك من شأنه مساعدة الدارس على الإلمام بمفاهيم العلم أو الفن؛ وهذا ما يحدث فعلاً في المعجم الأدبي الذي يورد المصطلحات الفرعية مبوبة مرتبة في تتابع كما توضحه هذه النماذج:

المعجم	المصطلح الأساسي	المصطلحات الفرعية	الأمثلة
وهبة	الأدب	16 مصطلحاً	العام- المقارن- الرحلات
علوش	سيمياء	32 مصطلحاً	السيمائية- المربع السيميائي
فتحي	نزعة	24 مصطلحاً	العاطفية- العقلية- الهلينية
التونجي	شعر	45 مصطلحاً	الأخلاقي- التعليمي- الحكمة.

فالمعجم الأدبي يحقق الوظيفة التصنيفية بإيراده المصطلحات الأساسية متبوعةً بالمصطلحات الثانوية؛ وهذا يمكنّ القراء من تكوين حصيلة معرفية ثرية في هذا التخصص، إذ يتم تصنيف المفاهيم في الذهن تبعاً لانتظامها في المعجم؛ مادام الذهن "يميل دائماً إلى جمع الكلمات، إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها"¹، وهذا ما يسهل الإحاطة بمفاهيم الدراسة الأدبية، ويساعد على رصف مصطلحاتها رصفاً، مما يساعد على استحضارها عند الضرورة.

1- اللغة، جوزيف فندريس، ترجمة: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ط 1، 1950، ص: 232.

ويمكن توضيح الوظيفة التصنيفية أيضاً في المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة من خلال هذه المصطلحات الأساسية، وما يتفرع عنها من مصطلحات ثانوية:

المصطلح الأساسي	عدد مصطلحاته	الأمثلة
أدب	40 مصطلحاً	إلكتروني- الرحلة- تفاعلي
رواية	31 مصطلحاً	بوليسية- تاريخية- تعليمية
نص	16 مصطلحاً	ذاتي- سردي- مواز- أيقوني
كتابة	9 مصطلحات	سرديّة- شفرية- نسوية
نقد	9 مصطلحات	أسطوريّ- توليديّ- مجاليّ
تحليل	9 مصطلحات	إبداليّ- سيميائيّ- نفسيّ

ومما سلف يبرز دور المعجم الأدبي في تصنيف المفاهيم؛ مما يسهل على الباحث التعرف على أهم الأنواع الفرعية المندرجة تحت المصطلح الأساسي.

ج- الوظيفة الإحالية:

يتسم المعجم الأدبي بطابعه الإحالي إلى حقل معرفي محدد؛ إذ تشير المصطلحات المنتمة لهذا المعجم إلى قطاع بعينه، وعليه يمكن عدّ السجل الاصطلاحي للعلم بمثابة "الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالتسيان العقلي الذي يرسى حرمانه رادعاً إياه أن يلبس غيره، وحاصراً غيره أن يلتبس به"¹، وهذا ما نبه إليه سعيد علوش في مقدمة معجمه، إذ قال: "ونشير في هذا المضمّن، إلى أنّ المعجم، الذي نفترضه، لا يستهدف أكثر من تقديم أداة عملية، ومقاربة مفهومية، تشير بدل أن تقرر، وتعلم على الاتجاه، بدل تحديده"²، ولذلك فإنّ مصطلحات من قبيل: اختزال، أزمة، اقتصاد، تطهير، معادلة، فضاء، حبكة، حركة، عقدة، قطب، وغيرها من

1- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 11.

2- معجم مصطلحات الآداب المعاصرة، سعيد علوش، ص: 8.

المصطلحات الأدبية التي وُضعت عن طريق المجاز، يوجد لها دلالات لغوية عامة لدى جميع المتكلمين، ولكن بانتمائها إلى هذا المعجم تحيل إحالة مباشرة إلى حقل الأدب فقط؛ فلا يفهم منها إلا ما تمّ التواضع عليه بين أهل هذا الاختصاص.

د- الوظيفة التمييزية: وتتجلى في دور المعجم المتخصص في ضبط المنظومة الاصطلاحية لأي علم أو فن؛ فهو بذلك يقف عائقاً أمام التشتت والاضطراب الذي يلحق المصطلح؛ سواءً عن طريق الترادف أو الاشتراك اللفظي؛ وهذا ما أشار إليه التهانوي في مقدمة معجمه؛ حينما قال: "أن أكثر ما يُحتاج به في تحصيل العلوم المدونة، والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، وإلى انغمامه دليلاً"¹.

فوظيفة المعجم الأدبي تكمن في تحديد الفروق الدقيقة بين المفاهيم التي تبدو متقاربة؛ عن طريق التعريف المصطلحي الذي يقوم برفع اللبس، وإزالة الغموض الذي يمكن أن يعتري بعض المصطلحات الأدبية؛ ويتجلى ذلك واضحاً في معجم مصطلحات الآداب المعاصرة لسعيد علوش؛ الذي بيّن وظيفة مصنفه قائلاً: "لهذا جاء تقديمنا لبعض المصطلحات بتعريفين أو ثلاثة تعريفات، للفت الانتباه، إلى الاختلافات المنهجية، في الممارسة الأدبية، أو التيار، أو النظرية"²، والأمر نفسه يتجسّد في المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة؛ انطلاقاً من حرص معدي هذا المعجم في توثيق مادته العلمية على:

"- توفير تعريفات لمصطلحات الدراسة الأدبية تستوعب قدر الإمكان تاريخ المصطلح وتحولاته.

1- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط: 1، 1996م، ج: 1، ص: 1.

2- معجم مصطلحات الآداب المعاصرة، سعيد علوش، ص: 8.

- توفير تعريفات موسّعة تستفيد من التحديدات التي تشتمل عليها عدة معاجم عامة ومتخصّصة، بغاية تبسيط المصطلحات وتقريبها من الفهم وتدقيق الفروق بينها"¹؛ لأن المعجم المتخصّص يتشكل من عدة فروع متشابكة، إلى درجة أنّه يصعب- أحياناً- الفصل بين مصطلحاتها في كثير من الحالات، وهذا ما تمثله المصطلحات الأدبية

التي تتجاذبها أكثر من نظرية وتيار أدبي، نحو: نص، خطاب، سيميولوجيا، تأويل، وغيرها من المصطلحات.

هـ- الوظيفة الحضارية:

لقد كان للعرب دور الريادة في سماء العلوم في القرون الوسطى، خصوصاً في علوم اللغة وفنون الأدب؛ وتأكيداً لذلك قيل: "قد أمضى العرب زمناً يُعرفون فيه بين الأمم بأنهم الأبرع في فنون القول، حتّى قيل: إنّ حضارة العرب قد شيّدتها ألسنتهم كما شيّدت حضارة اليونان عقولهم وحضارة الصين أذرعهم"²، وفي هذا العصر يقوم المعجم الأدبي كغيره من المعاجم المتخصّصة بأدواره الحضارية المنوطة به؛ وفي هذا السياق تندرج جهود إميل يعقوب ورفاقه حينما صرحوا في مقدمة مصنفهم "قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية" ملين أن نضيف لبنة في بناء التصنيف المعجمي العربي، هذا البناء الذي كلما ارتفع، أصبحت لغتنا العربية أسهل منالاً، وأقرب تناولاً لأبنائها وطلابها على حد سواء"، ولقد سعى محمد التونجي من خلال وضع المعجم المفصّل في الأدب إلى ذلك أيضاً؛ لأنّ "تداول المصطلحات اليوم نوع من التكوّن الحضاري، وجانب مؤشّر لمعرفة دقائق المعاني"³.

1- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص: 5- 6.

2- أمّ اللغات، سعيد أحمد بيومي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 1، 1423هـ- 2002م، ص: 10.

3- المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، ص: 5.

خاتمة-

ومما سبق يتجلى اهتمام العرب المحدثين بقضايا المصطلح الأدبي، ويبرز سعيه الحثيث لتصنيف معاجمه المتخصصة، سواء كانت هذه الأخيرة نابعة من محاولات الأفراد، أم صادرة عن الهيئات المختصة، بغية تحقيق جملة من الغايات العلمية، والتعليمية، والتنسيقية، والثقافية، واللغوية، كما اتضحت جلّ الوظائف التي بإمكان هذه المصنّفات أن تقوم بها، في سبيل تزويد القارئ العربي بمصطلحات الأدب ومفاهيمه الحديثة والمعاصرة، سواء أكانت هذه الوظائف تواصلية، أم تصنيفية، أم إحصائية، أم تمييزية، أم حضارية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أمّ اللغات، سعيد أحمد بيومي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:1، 1423هـ-2002م.
2. قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984م.
3. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، إميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1987م.
4. اللغة الثانية- في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:1، 1994م.
5. المصطلح والمفهوم والمعجم المختص- دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974- 1996)، محمد خطابي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط:1، 1437هـ- 2016م.
6. المصطلحات الأدبية الحديثة- دراسة ومعجم (إنجليزي- عربي)، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، مصر، ط:3، 2003م.

7. المعاجم اللسانية المتخصصة عند العرب المحدثين، أطروحة دكتوراه، إعداد: حاج هني محمد، إشراف: عزّوز أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية- وهران، 2012- 2013م. (مخطوط).
8. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:2، 1984م.
9. المعجم الأدبي، نواف نصّار، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، 2007م.
10. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، وسوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1405هـ - 1985م.
11. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين، صفاقس، تونس، ط:1، 1986م.
12. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط:2، 1984م.
13. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني - إنجليزي - عربي)، عليّة عزت عياد، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط:1، 1994م.
14. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة (فرنسي - عربي وعربي - فرنسي)، سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط:1، 2003م.
15. المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2، 1419هـ - 1999م.
16. المعجم المفصّل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1987م.
17. المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحّدة رقم 40، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015م.

-
18. معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط:1، 1974م.
 19. معجم مصطلحات الأدب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إشراف: فاروق شوشة ومحمد علي مكي، ط:1، 1428هـ - 2007م.
 20. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 1996م.